Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحقق: ولم يبد عليه القلق؟...

الخادمة: في اليوم الأول لا... قال لي: ما دامت سيدتك لم تعد بعد، فنصف الساعة لم ينته... إنها دقيقة في حسابها وإني أثق في هذا الحساب أكثر من ثقتي في دوران الأرض.. وفي اليوم التالي بعد الليلة الثانية...

المحقق: ماذا قال في اليوم الثاني؟

الخادمة: قال إن من الممكن للأرض أن تكون قد توقفت يوما عن الدوران لحين عودة سيدتك في موعدها[1].

ومع أن توفيق الحكيم يرسم في هذا الحوار شخصيات مشابهة لشخصيات يونسكو، في عدم احساسها بالزمن وعدم خضوعها لمنطقه، إلا أنه لا يتفق معه في أن ذلك دليل على عبثية الوجود، ولا معقوليته بمقدار ما يشير إلى أن الزمن مسألة نسبية ولا قيمة له في الحقيقة إلا من الناحية النفسية. «فالوجدان أو الذات يشكل الزمن تشكيلا خاصا يوافق التجربة، إنه تشكيل ذاتي يأخذ فيه الزمن صفته النسبية»[2] فهو تواضع بشري، وليس له قيمة موضوعية خارج نفوسنا، وهذا السياق يتمشى مع المفهوم العام لتوفيق الحكيم ـ عن الكون، والحياة، والانسان وهو: إن الوجود يرى من خلال الذات «فالذات هي الحقيقة وهي الأصل وهي التي تعطي الموضوع معنى»[3] وقد كانت مسرحية «شهرزاد» قائمة على هذه الفكرة، وكذلك مسرحية أهل الكهف. وما يقوله مشيلينيا يؤكد هذه الرؤية: «لقد فقد مرنوش البصيرة.. إنا لسنا حلما.. لا بل الزمن هو

---

(١) انظر ص ٣٥ من مسرحية يا طالع الشجرة.

(٢) د. عز الدين اسماعيل، قضايا الانسان في الادب المسرحي المعاصر ط ٢ دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٦٨ ص ٢٣٨.

(٣) نفس المرجع ص ٢٣٦.